ترامب يُرسل جنده إلى السعودية دون علم آل سعود.. ويضعها في مواجهة إيران

طلال حايل- التغيير

كعادتها؛ تواصل أمريكا بقيادة الوقح ترامب سياسة احتقار آل سعود، وكعادتهم أيضًا فهم لا يخجلون من إذلال وإهانة آل سعود بشتى السبل، ربما لأنهم يعلمون أنّ القوم لا كرامة لهم تؤرقهم ولا ضمير يُأنبهم.. يعلم ترامب جيدًا أنّ العميل وإنّ سُميّ حليف لا احترام له، وعلى هذا الأساس يواصل ترامب إهانة عملائه عمومًا ولا سيما آل سعود خصوصًا، حتى أنّ لم يعودوا يروا في إهاناته ضيرًا!.

ما لجرح بميت ايلام

إمعان في الإهانة

آخر تلك الإهانات أو رُبّما الانتهاكات كان إرسال البنتاغون لخمس مائة جندي أمريكي إلى السعودية واستقرارهم بها دون أن يكون لآل سعود أي علمٍ بذلك، بل أكثر من ذلك؛ فلم يعلم آل سعود بذلك إلّا من قناة الـ (سي إن إن) بعد أنّ فضحت إرسال 500 جندي أمريكي إلى قاعدة الأمير سلطان الجوية الواقعة شرق الرياض.

على عجل صاغ ديوان ابن عبد العزيز بيانًا أكّد فيه أنّ سلمان بن عبد العزيز "القائد الأعلى للقوات المسلحة"، وافق على استقبال المملكة لقوات أميركية لرفع مستوى العمل المشترك في الدفاع عن أمن المنطقة واستقرارها وضمان السلم فيها، غير أنّ القائم بأعمال وزير الدفاع الأمريكي ريتشارد سبنسر ردّ على بيان آل سعود، مؤكدًا على أنّ إرسال القوّات الأمريكية يهدف إلى "حماية مصالح الولايات المتحدة" في منطقة الشرق الأوسط، وليس كما قال بيان ابن سلمان، أكثر من ذلك، فقد أكد البيت الأبيض وردّ ًا عل بيان آل سعود أنها سترسل 1000 جندي إضافي إلى الشرق الأوسط.

مُتأخرًا جاء بيان العميل الأمريكي في أرض الحجاز، ليظهر هذا البيان كميّة الضعف التي تعتري هذه

العائلة التي يُمثلها العميل الأكبر سلمان بن عبد العزيز، وعلى الرغم من أنّ البيان يُحاول أن يقول إنّه تمّ إرسال هذه القوات بعد استشارات ومباحثات بين آل سعود والأمريكيين، غير أنّه –أي البيان- فضح أنّ إرسال تلك القوّات لم يكن نتيجة أيّ مباحثات، بل إنّ ترامب لم يستشر آل سعود بإرسال هذه القوّات، وما يُفسر هذا الأمر هو صدور البيان بعد وصول تلك القوّات واستقراها في القاعدة.

لماذا الآن؟

في آخر اجتماعات للأمم المتحدة قبل أيامٍ قليلة قال سفير آل سعود عبد الله المعلمي إنّ مملكة آل سعود لا تسعى إلى الحرب؛ بل إنّه حاول التودد إلى الإيرانيين، مؤكدًا أنّ مُشغليه لا يسعون إلى أيّ حربٍ، لكن وبعد أيام تخرج التسريبات الإعلامية بأنّ أمريكا أرسلت تلك القوّات، الأمر الذي أدخل آل سعود في حرجٍ شديد، ليخرجوا ببيانٍ هزيل قالوا فيه إنّ سبب وصول هذه القوّات هو التعاون المشترك بين مملكة آل سعود والولايات المتحدة الأميركية، ورغبتهما في تعزيز كل ما من شأنه المحافظة على أمن المنطقة واستقرارها.

غير أنّ ما كشفته وسائل الإعلام مُغايرًا لما أعلنه المعلمي، ولما تُردده الماكينة الإعلامية السعوديّة بشكلٍ مستمر، حيث كشفت الـ (سي إن إن) أنّ القيادة المركزية الأمريكية، تحضر لعملية عسكرية تحت مسمى "غارديان"، لتأمين الطرق البحرية في منطقة الخليج والشرق الأوسط عامة، وقالت مصادر مُطّلعة للقناة "إنّ القيادة المركزية الأمريكية تعمل على تطوير العملية البحرية الدولية –غارديان- لتعزيز المراقبة والأمن في الممرات المائية الرئيسية في الشرق الأوسط وضمان حرية الملاحة على خلفية الأحداث الأخيرة في منطقة الخليج".

على افتراض أنّ ما كشفته الـ (سي إن إن) حقيقي، فتصرف أمريكا هذا يوضّح بما لا يدع مجالًا للشك أنّ واشنطن لا تُقيم أيّ اعتبار (لحلفائها)، فإيران أكّدت غير مرّة أنها ستضرب أيّ دولة تُشارك في العدوان عليها، الأمر الذي سيضع مملكة آل سعود في مواجهة إيران وصواريخها، وآل سعود يعلمون جيدًا أنّهم لا يستطيعون الوقوف في وجه إيران.

وفي الختام، لا أعتقد أنّ آل سعود سيردّون على هذا الإهانة، فقد اعتادوا على إهانات أمريكا وترامب، فعلى الرغم من دفع السعودية مئات المليارات من الدولارات لشراء موقف ترامب، إلا أنه –أي ترامب- لم يُغيّر من سياسته، بل على العكس، فبعد أنّ رأى أنّ أحدًا لا يجرأ على الرد على تلك الإهانات،

تمادى في إهاناته تلك، ورُبّما صدق ترامب في إحدى إهاناته لآل سعود عندما قال: "إن السعودية لا تملك شيئًا آخر غير المال"، وهنا أظنّ ُ أنّه كان يقصد الكرامة، فآل سعود يمتلكون المال ويفتقرون إلى الكرامة.

من يهن يسهل الهوان عليه

ما لجرح بميت ايلام